ضعف القدرة فاذا قوي الله تعالى من شاء من عباده واقدره على حمل اعباء
الرسالة لم يمتنع في حقه انتهى والاستشكال في قوله الامن حيث ضعف القوة
ينبغي ان يكون منقطعا على معنى لكن من حيث ضعف القوة والا فضعف القوة
قصارا آه ان يكون مانعا اي امتنع من جهة ضعف القوة لامن جهة كونه
مستحيلا ويدل على هذا قوله فاذا قوي الله تعالى من شاء من عباده
واقدره على حمل اعباء الرؤية لم يمتنع في حقه وقد وقع في صحيح مسلم ما يؤيد
هذا التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
واخرجه ابن خزيمة ايضا من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة ابن
الصامت فان جازت الرؤية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا لكن
من اثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم كلا
وفي تفسير ابن كثير ان في بعض كتب الله المتقدمة ان الله تعالى قال لموسى
لما سال الرؤية يا موسى انه لا يراني حي الا مات وقد جزم القشيري في
الرسالة بانها لا تجوز في الدنيا على جهة الكرامة وادعى حصول الاجماع
عليه وحكى العاضي عياض امتناعها في الدنيا عن جماعة من المحدثين
والفقها والمتكلمين وقال القشيري ايضا سمعت ابا بكر بن فورك
يحكي عن ابي الحسن الاشعري في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبرى
انتهى وقد ذهبت عائشة وابن مسعود الى انه عليه السلام لم يرى
ربه ليلة الاسرى واختلف عن ابي ذر وذهب جماعة الى اثباتها وحكى
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا رأى ربه واخرج
ابن خزيمة عن عروة ان الزبير اثباتها وبه قال سائر اصحاب ابن عباس
وجزم به كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر واخرون وهو قول

الاشعري

الاشعري وغالب اتباعه ثم اختلفوا هل راه بعينه او بقلبه وجاء عن
ابن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها ومن ذلك
ما اخرجه النسائي باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله
عليه وسلم ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس في قوله
تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راى ربه بفؤاده
مرتين وله من طريق عطا عن ابن عباس قال راه بقلبه واصرح من ذلك
ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعينه وانما راه بقلبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات
ابن عباس ونفي عائشة بان يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب
لكن روى الطبراني في الاوسط باسناد رجاله رجال الصحيح خلا جوهر ابن
منصور الكوفي وجوهر ابن منصور قد ذكره ابن حبان في الثقات عن
ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه مرتين مرة
ببصره ومرة بفؤاده ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول
العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من اثبت له
انه راه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت له في قلبه كما تخلق الرؤية
بالعين لغيره والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلا ولو جرت العادة
خلقها في العين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن ابي ذر قال راى محمد
ربه وفي مسلم من حديث ابي ذر انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال نور اني اراه اي حجابه نور فكيف اراه ومعناه ان النور منعني
من الرؤية وعند احمد قال رايت نورا ومن المستحيل ان تكون ذات الله

صواب جهور